



لطالما لقنا أهمية قصف العقول، ولطالما كُرر على مسامعنا مصطلح كسب القلوب والعقول، ليتها كانت كلمات وفقاعات في الهواء فقط لا معنى لها ولا مضمون، نصحو لنجد أنها كانت قصفاً لعقولنا وقلوبنا نحن، نفذها مقاتلون إعلاميون من أبناء جلدتنا ومنمن ينطقون بلغتنا ولا يزالون، اخذوا للأسف ولا يزالون يتذذون من منصاتنا الإعلامية المملوكة بأموالنا وعرقنا منطلاقاً لخدمة أعدائنا وخصومنا وقتلتنا، فكانوا أفضل طابور خامس وسادس وسابع تصب ماؤه في طاحونة أعدائنا الذين استحلوا كل شيء من عراقنا وشامنا إلى يمننا إلى خليجنا وكرة نار زرادشته لا تزال تتدحرج، الله وحده يعلم من تضرب ومتى ستضرب.

الأسوأ أن هذه المنصات الإعلامية التي كانت على مدار عقود منطلاقاً لوكالاء المشروع الفارسي في المنطقة لا تزال تسمح لهم بنفث سمومهم، وبالتأكيد كرهاً وحقاً تأييدها ودعماً لمشروع الفارسي ومااته والأخطر رسائلهم الضمنية ما بين السطور، وما فتئ كتاب وإعلاميون يسودون صفحات مشاريعنا الإعلامية، مستندين في خلطتهم السحرية على دق أسافين تروق لبعض قصار النظر من ساستنا، الذين لم يبحروا حتى الآن البركان الصفوبي التأثر والهادر في الشام والعراق واليمن وخطورة ذلك على الأمن العربي والإسلامي بشكل عام، فلا تزال عقلية كهف الخمسينيات والستينيات وتهديدات مزعومة لتلك الفترة البائسة هي من تحكمهم، وفي حال أدركوا أنها تهديدات مزعومة يُلقى لهم بتهديدات مودرن لحرفهم عن البوصلة الحقيقية.

ودون الخوض في الأسماء والسميات لهذه المشاريع الإعلامية التي لا تزال مصراً على السماح لسحرة زرادشت ومن لف لها باستخدام منابرها للترويج لأفكارهم وسياساتهم والضرب تحت الحزام بحق حملة مشروعنا الوجودي، فإنه لا بد من الخوض في بعض تجلياتهم الإعلامية التي يسعون إلى ترسيختها.

1- يُروج هؤلاء باسم محاربة الطائفية إلى النيل من كل سُني مقاوم، وكأن محاربة الطائفية تعني محاربة الأغلبية السنوية، وبالتالي فالورد الصباغي والمسائي غداً بالنسبة لهم هو التركيز على داعش، وتحت راية محاربتها أطلقوا حربهم على كل حركة جهادية ثورية بالشام والعراق، ساعين إلى طبع الثورة السورية بالجهادية وليس على أنها ثورة تحرر من نظام

استبدادي شمولي ديكاتوري، سبّحوا وحمّدوا له على مدار عقود، دون أن يرف لهم جفن اليوم بالانقلاب عليه، بينما يصومون عن الحديث على الجماعات الشيعية المتطرفة المجرمة في العراق والشام واليمن وما تقوم به لحظياً، فالحوثي بالنسبة لهم طرف ينبغي التفاوض معه، والحسد الشعبي الإجرامي العراقي أصبح حكومياً وجزءاً من الحرب على الإرهاب الداعشي، بينما الشبيحة أصبحوا لجان الدفاع الوطني.. تباً لازدواجيتكم!

2- الحديث عن الإرهاب يقتصر فقط على محاربة الجماعات الجهادية السنة ومحظور تماماً التطرق إلى الجماعات الطائفية الشيعية التي تعیث حرقاً وقتلاً وتدميراً في الأوطان والشعوب وبدعم دولي رهيب، ويظل حزب الله مقاوِماً وممانعاً لدى هؤلاء على الرغم من إجرامه بحق الشعب السوري وغير السوري، ولو فعلت حركة سنة عشر ما فعله حزب الله لكان مصيرها الويل والثبور وعظائم الأمور، وحين وقع ما وقع للإيزيديين وهو مُدان تحركت جحافلهم الإعلامية، بينما صمتوا صمت القبور بما يجري لأهل السنة من مجازر لحظية في العراق والشام يندى لها جبين الإنسانية، بينما جبّينهم قدّ من حجر.

3- يسعى السحراء إلى الترويج لمصطلحات فرضوها فرضاً على الإعلام وهي مصطلح التكفيريين والوهابيين، دون التثبت العلمي فيما إذا كانوا كذلك أم لا، بينما خصومهم وبعض الملالي في إيران يجهرون بکفر بعض الصحابة وبهاجم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بل وصل الأمر بنائب رئيس الجمهورية العراقي ورئيس الوزراء السابق نوري المالكي أن يعلن عن وجود مصحف فاطمة وينال من الصحابة رضوان الله عليهم، ويطالبه بوضع السعودية تحت الوصاية الدولية، ومع هذا يصمت هؤلاء الإعلاميون صمت القبور.

4- شحد السحرة كل سيفهم في مواجهة الرئيس المصري المنتخب الأسير محمد مرسي وهم الذين يتشددون بالديمقراطية والمؤسساتية وحرية الرأي وحق المواطن في الاختيار التي كانت فقط لاختيار كهنتهم وأخبارهم، فكان أن صادروا إعلامياً حق أكثر من نصف الشعب المصري الذي صوّت لرئيسه، وبالتالي مهدّوا الطريق ومسدّدوه أمام الدمار الإيراني في المنطقة، فالكل يعلم حجم العثرة المرسية التي كانت بوجه إيران، والدليل هو انبطاح السياسي الكامل أمام المشروع الإيراني، فغدت مصر منعزلة تماماً عن الهم العربي والإسلامي لصالح إيران، كما عزلت نفسها باتفاقية كامب ديفيد لصالح بني صهيون.

5- لا يزال السحرة يصرّون على التهجم على تركيا بمناسبة وبلا مناسبة، وهم الذين يعرفون أن السياسة التركية هي الصخرة التي تتحطم عليها الطموحات الإيرانية، وبينما تتجه التحركات السياسية لإطار خليجي تركي، نرى تحرك هؤلاء بشكل رهيب لوضع العصي في الدوالib، وعبر شن حملة هوجاء عليها واتهامها ساعة بدعم داعش وساعة بالاستبداد وكأنهم يعيشون حياة المدينة الفاضلة الأفلاطونية، وأخرى بنشر الأكاذيب عن خلافات عميقة حسب وصفهم بين أردوغان وعبد الله غول. المطلوب لوقف الجنون الإيراني بالمنطقة وقف أدواته، وفضح هؤلاء السحرة الذين يكفيهم ما أثخنوه من جراحات في جسد الأمة، وما هيّوته لأعدائها، فكانوا خيراً أباً رغالات لهم، وإن كان ثمة دواعش إرهابية فإن هناك دواعش إعلامية لا تقل خطورة عنهم.

ولتعرفنهم في لحن القول.

المصادر: